

الأدب الأردني والثقافة الباكستانية

للأستاذ مسعود الندوي

إلى المحكمة ووقبوا بنراملت زهيدة ما زادتهم إلا شرا وعباديا
في النى . وهناك قسم ثالث - وهم لا يكادون يتجاوزون عدد
الآنامل - يريدون أن يخدموا الأدب للأدب وحده ، ولا
يتجاوزون إلى دعاة الفحشاء والحلاعة . وعلى رأسهم الأستاذ بشير
أحمد صاحب مجلة (هابون) الشهرية ، الذي كان وزيراً مفوضاً
لباكستان في تركيا منذ عهد قريب

ولا يحسن القارى أن دعاة الإسلام والمتمسكين بالفضيلة
والأخلاق ساكتون أمام هذه الدعوات الخلية التي تروجها
المجلات الداعرة وتساعد عليها محطات الإذاعة بأغانها المسهترة
المتذلة ؛ لا يحسن أحد كذلك ، فإن المتمسكين بالفضيلة
المعتزين بالآداب الإسلامية واقفون لهم بالمرصاد ، مقاومون لهم
بالحجة ، مقارعون النبع بالنبع . فقد ظهرت في السنين الخمس
الماضية طبقة من الأدباء الإسلاميين والشعراء الداعين إلى رصانة
الأخلاق والمحافظة على الآداب الإسلامية والشرقية ، ينشرون
أفكارهم وتناج قرائهم في مجلات وصحف لهم خاصة ، ولها انتشار
في البلاد لا بأس به ، ربما يفوق مجلات الشيوعيين من انتشار
ورواج . والذين على رأس هذه الحركة ، هم الشاعر البدع ماهر
القادري ، الذي يعد أكبر شاعر في باكستان بلا نزاع ؛ والأديب
نعيم الصديقي الذي ملك مشاعر الشباب بمحاضراته ومقالاته
وقصائده الرنانة السائرة وغيرها . والشاعر ماهر ، على ذلك ، يعد
حجة في اللغة الأردنية ، وهو محرر مجلة (فاران) الشهرية التي
تصدر في العاصمة . أما الأديب نعيم الصديقي ، فهو أيضا يشرف
على تحرير مجلة شهرية راقية (جراج راه - سراج الطريق) ،
تصدر في العاصمة نفسها . - هذا وجملة القول أن النزاع شديد
عندنا اليوم بين الأدب الشيوعي والأدب الإسلامي ، ولكل
منهما مجلات وصحف وندوات وحفلات وأشياء

هذه واحدة . والثانية أن الدكتور ذكر اللغة البنجابية المحلية
وما لها من تأثير في « تطعيم » الأدب الأردني . والحال أن
« البنجابية » لهجة محلية ، لم يكن لها من صبغة أدبية تذكر .
وأهل (بنجاب) هم الذين يحملون اليوم لواء الأدب الأردني
ويدافعون عن حوزته ، حينما تشكرت للغة الأردنية الأرض

اطلعت على كلمة للدكتور عمر حليق عن الاتجاهات الحديثة
في الثقافة الأردنية ، الصادرة في العدد ١٠٠ من الرسالة الزاهرة ،
فاستوقفتني منها أمور أحببت أن ألفت إليها نظر الكاتب وأصحح
بذلك ما وقع في كلمته من الأخطاء . والذي يظهر من المقال أن
حضرة الدكتور لا يعرف اللغة الأردنية ، ولم يطلع على روائع
الأدب الأردني مباشرة ؛ وله بعض العذر في ذلك . أما الذين
تكرموا بتزويده بالمعلومات الخاطئة ، فليس لهم عذر ؛ اللهم إلا
أن يكونوا من طلاب الأدب ، وإنما اضطروا إلى القيام بهذا
الواجب بصفتهم الرسمية . ومهما يكن الأمر ، فإن الواجب يحذوني
أن أشفع تلك المقالة بكلمة موجزة من عندي ، عسى أن
يقبلها الدكتور الفاضل بقبول حسن

إن أول ما استوقفتني من كلمة الدكتور ، هو الفرق بين
الأدب الأردني قبل الاستقلال وبعده ، والدعوى بإيماده عن
تقليد الغرب ، والمدول عن اتباع تيارات الثقافة الغربية بعد
الحصول على باكستان . ولكن من دواعي الأسف أن الأمر
ليس كذلك ؛ بل الحق أن الأدب الأردني الحديث أخذ في
الانحطاط بعد الاستقلال ، وشرع الكتاب الجدد في تقليد الأدب
الغربي واتباع معالنه من غير أن يتكروا شيئا . وأكبر شاهد
على ذلك ذبوع المجلات الخلية الداعرة في السنين الخمس الفارطة
وكثرة انتشارها وقلة المجلات الراقية المحتشمة . والمجلات الأدبية
أيضا يستولى على معظمها الشيوعيون الذين يسمون أنفسهم
« تقدميين » (Progressive) ، والذين جل همهم أن تشيع
الفاحشة في الدين آمنوا . وقد وقع أمر بعض أئمة الكفر والضلال
منهم - أمثال سمادت حين منسوط والكاتبه عصمت بنتالي -

يد بالغة وجهود مشكورة في إطلاق سراح الأدب البنغالي من رق
الأدب الوثني الهندكي . وله تلاميذ وأتباع ينتهجون نهجه
ويسلكون طريقه في الأدب البنغالي .

أما الشاعر عبد الحسين الذي ورد ذكره في مقال الدكتور
الفاضل ، فلم نسمع به أصلاً ، اللهم إلا أن يكون من شعراء اللغة
البنغالية الذين لم تلمع أسماءهم في هذه الناحية من القطر
هذه كلمة موجزة أردت أن أشفع بها مقالة الدكتور عمر حليق
قياماً بالواجب وتعاوناً على تبيين الحق والصواب . وللدكتور الفاضل
تقديرى وتحياتي

سعود النروي

المراد

مجلة القصص الرفيع

عادت أقوى مما كانت عليه
جمال أسلوب، وحسن اختيار، ودقة ترجمة،
ونخامة مظهر

صدرت يوم الإثنين ١٥ ديسمبر
الاشتراك السنوي ١٠٠ قرش في مصر والسودان ، ١٥٠
قرشاً في المالك لأخرى

.. الهدى - التي نبنت فيها وازدهرت وأنت من كل روج بهيج ،
ولا يكاد يقبل عليها ويطلقها بالقبول سكان (بنغال) الدين
يعتزون بلغتهم البنغالية المحلية المنحصرة في حدود مقاطعة بنغال ؛
بل يريدون أن تكون لغة رسمية للأردنية . وغير خاف على اللبيب
القطن ما في هذا الاقتراح من بذر الشقاق والتفرق

نعم ، في سكان مقاطعة الحدود الشمالية الغربية عصبية شديدة
للغتهم المحلية (يشتمو) ؛ ولكنها لغة محلية في طورها البدائي .
ولولا تمصّب أفانستان لها واتخاذها منها لغة قومية بدل الفارسية
لا كان لها شأن يذكر . ونحن واثقون من أن أولى الرأي والفكر
من إخواننا سكان الحدود ، لا يزالون باذلين الجهد المستطاع في
تعميم اللغة الأردنية ونشرها في مدنهم وقراهم ، حتى تعم اللغة
الأردنية سائر مدنهم وقراهم ويرفرف عليها لواؤها

وقد ذكر الدكتور حليق الكاتب (السيد محمد إكرام) -
بجانب « أساتذة النقد وجهابذة الحل والعقد » كأستاذ المحقق
السيد سليمان الندوي والدكتور عبد الحق - الذي يلقب بـ « بابا
أردو » - والحال أن محمد إكرام لم يكن من شأنه أن يبدأ ويعاد
في ذكره في مثل هذا المقام . وجل مزيمته التي يتمتع بها أنه يتبوأ
منصباً عالياً في الحكومة المركزية ، وله مصنفات يمكن أن تعد
في الطبقة الثانية من المصنفات الأردنية . أقول يمكن أن تعد ،
فإنني قد قرأتها وأعرف قيمتها عن خبرة وعلم . ومعظم النقاد
لا يقيمون لؤلؤاته وزناً . أما إنشاؤه بالأردنية فما لاشك فيه أنه
ركيك بارد ، لا يجعله حتى في عداد الطبقة الثالثة من كتاب
الأردنية . ثم خلط الكاتب « الاتجاهات في الأدب البنغالي »
بالإتجاهات في الأدب الأردني . فالأدب البنغالي ، متشعب في جلته
بالروح الوثني ، كما كان للهنداك الوثنيين من سلطة أدبية ونفوذ
ثقافي منذ قرن كامل . نعم ! قد كان للشاعر الثائر القاضي نذر
الإسلام - الذي سماه الدكتور نصر الإسلام - بد عظيمة في
تحرير الأدب البنغالي من أسار المبنغة الوثنية وتطعيمه بالأدب
الفارسي والأردني ، وكذلك للأستاذ الكبير محمد إكرم خان ،